

سيمياء الشكر والنعم الإلهية في المناجاة الخمسة عشر - دراسة سيمائية مناجاة الشاكرين أنموذجاً

الباحثة

سعيدة شريفي

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة الزهراء (ع) - طهران

saeede.sharifi69@gmail.com

١- المقدمة:

السيمائية من السيماء والسيمياء وهي العلامة والإشارة كما قال الله تعالى: ﴿تَفَرِّقُ بَيْنَهُنَّ﴾ (البقرة/ ٢٧٣) وقال ﴿سِيَاهُ فِي وَجْهِهِ﴾ (الفتح ٢٩) والسيمائية منهج نقدي يتناول العمل الفني بجميع جوانبه الداخلية والخارجية، يقوم علي دراسة مفردات العمل الأدبي وما تحمله من علامات وإشارات.

المناجاة علاقة روحية ومثالية بين المخلوق والخالق، ومن هذه الناحية صار ركناً أساسياً في عبادتنا العملية والنظرية معاً ولها مكانة خاصة من وجهة نظر المدرسة التربوية الإسلامية وجعل الله تعالى من الدعاء والمناجاة عبادة وقربي. وجعله وسيلة الرجاء. كما أمر به وحث عليه في القرآن الكريم كما ورد في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الاعراف/ ٥٥-٥٦) ومن قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الغافر / ٦٥).

تعتبر مناجاة الخمسة عشر أثن كنز للمعارف الإلهية، ومن ناحية الأدبية، فهي من أجمل النصوص الأدبية لو طالعتها بدقة لأدركنا أن الإمام كلما استعمل التشبيه والكناية والاستعارة والتضاد والترادف لغرض ما. واستعمل الامام كلها في لطف وجمال دون التكلف والتصنع اللفظي.

فنظراً لأهمية هذا المناجاة قام هذا المقال بدراسة سيماء الشكر والنعم الإلهية في

مناجاة الخمسة عشر.

١-١. خلفية البحث

أما فيما يتعلق بالخلفية والدراسات المرتبطة بالموضوع فلم نعر علي بحث مستقل بهذا العنوان؛ لكن هناك دراسات تناولت البحث عن أنواع السيمائية في الرواية والقرآن وفي شعر الشعراء الجاهليين أو المعاصرين، منها: رسالة "قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش، دراسة سيميائية دلالية علي مستويات اللغة. "لشيرة زرجاني؛ التي قد اعتمدت المؤلفه فيها علي الرسومات البيانية والجداول وبعض الاشكال التوضيحية. ويتناول فيها منهج السيميائي والدلالي وهي لم تتطرق إلى دراسة مستوي غير لغوية واكتفت بدراسة ظواهر الشعر من مستوي المعجمي والصرفي والنحوي.

وأيضاً رسالة "سيمائية نوازع النفس في القرآن الكريم" اعداد سائدة حسين محمد العمري؛ التي قامت المؤلفه فيها بتحديد سيميائية دلالات الرسم الحسي، والرسم الاستبطاني، والرسم التقريري، والرسم التصويري للنوازع، وبحثت عن دلالات الاستخدام اللغوي للنوازع علي المستوي الصوتي، والنحوي، والجمالي.

لكن كما تعرف أن السيميائية لا تقتصر علي دراسة اللغة فقط بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلاماتية، ولذلك كان مجال السيميائية واسعاً والمؤلفة لم تدخل إلى هذه المجالات الا المستوي اللغوي.

ولكن موضوعنا في هذه الرسالة تختلف عن هذين البحثين. ونحن نعالج مستوي المعجمي في الدعاء ونبحث عن الصور الدلالية.

وبالنسبة لدعاء ومناجاة وخاصة مناجاة امام زين العابدين عليه السلام ما حصلنا إلى اي بحث سيميائي الا الشروح المتعددة التي درست مضامين الدينية والادبية فيها.

٢- التعاريف

٢-١. تعريف السيمياء:

السيمياء لغة بمعنى "العلامة مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم" وهي في

الصورة "فعلي يدل على ذلك قولهم، سمة، فإن أصلها "وسمي" ويقولون "سمي" بالقصر والسيمياء بزيادة الياء وبالمدة، يقولون: "سوم" اذا جعل "سمة" (...) وقولهم سوم فرسه؛ أي جعل عليه السمة، وقيل الخيل المسومة، هي التي عليها السيمة، والسومة وهي العلامة (ابن منظور، ١٩٨٨، ٣/٣٠٨) ويعود الجذر اللغوي من المصطلح "semiotique" إلى العصر اليوناني وهي من الاصل اليوناني "semeion" الذي يعني "علامة" (توسان، ٢٠٠٠: ٩) و(("مصطلح semeiotique" في الواقع مصطلح طبي يعني علم دراسة أعراض الأمراض، أي دراسة الإشارات الدالة علي مرض معين)) (الاحمر، ٢٠١٠: ١١).

هذا فيما يتعلق بالتعريف المعجمي لمصطلح "سيمياء".

أما بالنسبة للمصطلح، تعد السيمياء من المصطلحات النقدية، والتي تعددت تسميتها من السيمياء إلى السيميولوجيا والسيميوطيقا.

يطلق علي السيميائيات، السيميولوجيا والسيميوطيقا وهما مقابلان لمصطلح واحد هو علم السيمياء. لكن الفارق بينهما يرتبط بوظائف الدلالات، يري دي سوسير، وهو صاحب الاتجاه الاول، ومن معه من اتباع المدرسة الأوروبية، أن الوظيفة الاجتماعية هي جوهر الدلالات التي تراهن السيميولوجيا عليها، في حين يري الامريكي تشارلز بورس، الذي كتب في فترة دي سوسير الزمنية نفسها، أن وظيفة الدلالات المنطقية هي النقطة التي تسعى السيميوطيقا إلى رصدتها (غيرو، ١٩٨٤: ٦-٧).

هذه الإشارات دفعت سوسير إلى أن يتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، ويتضح نزوع سوسير في هذا العلم إلى الجانب النفسي الاجتماعي لاعتقاده أن ((اللغة نظام اجتماعي، فهي اعتبارية تعاقد عليها أفراد المجتمع للتواصل والتفاهم فيما بينهم. وبناء عليه فإن الإشارة لها طبيعة سايكولوجية. ويقصد سوسير بالسايكولوجي الطابع (أو الأثر النفسي)). (دي سوسير، ١٩٨٥: ٣٤)

كانت هذه الأفكار بداية ظهور فكرة السيميولوجيا من خلال أبحاث اللسانية، قال سوسير: ((اللسان وظيفة فردية وأخرى اجتماعية لا يمكن الاكتفاء بوحدة عن الأخرى أو

أن تقوم إحداهما دون الأخرى.)) (المصدر نفسه: ٣٥)

٢-١-١. نشأتها.

والسيميائية كغيرها من المناهج والنظريات كان لها مسيرة حياة طويلة، لكن بالنسبة إلى تطورها بين الشرق والغرب؛ ابتدأت مسيرة البحث في تاريخ السيميائية منذ ظهور الإسلام في الشرق وبعدها تطورت واستعملت عند ابن سينا وعبد القاهر جرجاني وفي الغرب بدأت بوادرها منذ عهد اليونان والإغريق، وامتدت لتكتمل صورتها وتوضح أسسها العلمية في القرن العشرين. واحتل الساحة الرئيسية للسيميائية في هذه الفترة كل من بورس وسوسير.

٢-١-٢. اتجاهاتها

تأسست السيميائية بفضل جهود كل من دي سوسير وبيرس غير أن أفكار دي سوسير هي التي كان لها في البداية فضل السبق في إثراء البحث السيميائي. على هذا الأساس فقد انقسمت السيميائية إلى اتجاهات متعددة هي:

((الاتجاه الأول: إن السيميائية دراسة للأنظمة الدالة من خلال الظواهر الاجتماعية والثقافية ومن روادها، بارت، كيرور، كيرماس و....

هؤلاء ركزوا على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنوي ووجهتها الدلالية الموصلة بالحياة - الاجتماعية للأفراد.

والاتجاه الثاني: إن السيميائية دراسة لأنظمة الاتصال اللغوية والغير لغوية ويتم تحديدها وفق عدد من الإشارات ومن روادها، مومين وبويسنس و...

والاتجاه الأخير: إن هناك تضامناً بين الدلالة والتواصل في السيميائية فلا يمكن فصل العلامة عن نظرية الشفرات ومن رواد هذا الاتجاه: أيكو، كرسنفا، محمد مفتاح، بورايو و....)) (زرناجي، ٢٠١٠: ٨)

ومع اختلاف تعاريف السيميائية إلا أنها تدور حول معنى الواحد فهي دراسة كيفية دلالة الاشارات علي مدلولاتها.

٢-٢. الامام السجاد عليه السلام.

الإمام السجاد علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام أحد أباء وأجواد التاريخ الانساني، وينتمي إلى آخر أنبياء الله علي وجه الارض، ويعتبر من أعلام وزعماء آخر أديان الله عن جدارة وحق.

((ولد إمام زين العابدين عليه السلام في المدينة في النصف من الجمادي الاولى سنة (٣٦هـ) أو الخامس من جمادي الاولى سنة (٣٨هـ))) (قمي، ١٤١٥: ١٢) ومن القابه عليه السلام زين العابدين وسيد الساجدين. إنه اعبد اهل زمانه وليست هناك معجزة ابلغ واعظم من الآداب والاخلاق الكريمة والكلمات والمواظب البليغة والصحائف والادعية الشريفة، التي كانت لعلي بن الحسين عليه السلام.

واستشهد الامام في احد الايام الثلاثة، ((إما الثاني عشر من محرم أو الثامن عشر أو الخامس والعشرون منه في السنة الخامسة والتسعين أو التاسعة والتسعين للهجرة)). (المصدر نفسه، ١٩).

٢-٢-١. نظرة علي الظروف الاجتماعية والسياسية لعهد الامام السجاد عليه السلام.

قد مر المجتمع الاسلامي في العصر الأموي وما بعده بظروف طغت فيها الحياة المادية الشهوانية نتيجة لانغماس الحاكمين باللهو والفساد، مما أدّى إلى عزوف أكثر المتدينين عن الحياة العامة وانعزالهم عنها.

وكانت الحقبة السياسية والاجتماعية التي عاصرها الامام علي بن الحسين زين العابدين السجاد عليه السلام من أشد الفترات ظلاما في تاريخ الاسلام، فقد استبد الحكم الأموي حتى قتل سبط رسول الله ﷺ وذريته وأهل بيته وأصحابه في جريمة مأساوية لم ولن يشهد التاريخ لها مثيلا، وتجاهر الحاكمون بكل أنواع المنكرات والموبقات. (الموسوي، ١٣٧٩، ٥٦)

وشهد الامام السجاد عليه السلام بنفسه واقعة الطف بكل مآسيها ولكن كان مريضا في ذاك الوقت وبعدها نحن نري في سيرة الامام السجاد عليه السلام صفحات من النضال الواضح في كربلاء وفي خطبته في الاسر وعند الوصول إلى المدينة.

وبرز الامام علي مسرح الحياة الاجتماعية كألّمع سياسي اسلامي عرفه التاريخ فقد استطاع أن ينشر أهداف الثورة العظمي التي فجرها أبوه الامام الحسين عليه السلام (الحسيني

(الجلالي، ١٣٨٦: ٥٨)

وفي ذلك العصر، الرعب الذي فرضه آل أمية علي قلوب الناس بعد واقعة عاشوراء ووقائع اخري مثل واقعة حرة ادي إلى زيادة حدة الظلم واتساع رقعة القمع واعقبه بعد ذلك الضعف والتهاون بين الشيعة وروي في حديث عن الامام الصادق عليه السلام: ((ارتد الناس بعد الحسين الا ثلاثة)). (المجلسي، ١٣٩٤ ق، ١١٤/٤٦)

أما مسألة الإمامة في إطارها الفكري حسب العقيدة الشيعية فإنها لم تبلور في عصر الإمام زين العابدين عليه السلام فلم يك يفهمها أو يدين بها إلا أقل القليل من خواص الشيعة من الذين صهرت نفوسهم تعاليم الإسلام وقيمه. ويصف الامام اغتراب اهل البيت في تلك الفترة: ((ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا)). (المصدر نفسه، ١٤٣ / ٤٦).

وفي مثل ذلك الظروف، من اهم اساليب التي اتخذها الامام لنشر الثقافة الاسلامية والدفاع عنها فهو الدعاء والمناجاة.

٣. دراسة المناجاة.

يقول العلامة المجلسي حول المناجاة الخمسة عشر: ((وقد وجدتها مروية عن امام زين العابدين عليه السلام في بعض كتب الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم)) (المجلسي، ١٣٩٤ ق، ١٤٢/٩١) ولكنه لم يذكر تلك الكتب ولم ينقل سند الرواية. كذلك الشيخ الحر العاملي في الصحيفة الثانية السجادية قد اعتبر هذه المناجاة الخمسة عشر من الأدعية السجادية ونسبها إلى الإمام السجاد عليه السلام بلا أي ترديد وشك.

أما بعد، نحن نعالج فقرات هذه المناجاة. ونتوجه إلى الكلمة الاساسية فيها وهي "الشكر" واشتقاقاته.

(إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعْ طَوْلَكَ وَأَعْجِزَنِي عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَائِكَ فَيُضْ فَضْلُكَ وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ تَرَادُفْ عَوَائِدِكَ وَأَعْيَانِي عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي أَيَادِيكَ)

المحور التركيبي والاستبدالي:

دال	جذر اللغوي
اذهل	شغل يورث حزنا ونسيانا (اصفهاني، ١٩٩٦، ٣٣٢)

طول	خص به الفضل والمن (المصدر نفسه، ٥٣٣)
فيض	كثر حتى سال علي ضفة الارض (ابن منظور، ١٩٨٨، ٣٦٦/٦)
فضل	زيادة الشيء، أكثر من رحمة
ثنا	ذكر محامد
حمد	أخص من المدح وأعم من الشكر كل شكر حمد وليس كل حمد شكر
احصاء	التحصيل بالعدد (اصفهاني، ١٩٩٦م، ٩٥)

أما الامام عليه السلام في هذه الفقرة يخاطب الله. ويتحدث عن علاقة الشكر مع النعمة. ويذكر اسباب الغفلة عن الشكر.

يدل ((الطول والفضل والعوائد والايادي)) علي انعم الله علي الانسان. و((اذهل، شغل، اعجز)) لهم دلالة عن عجز وغفلة عن الشكر بهذه النعمات.

كل الجملات في هذه الفقرة، خبرية وهذا يدل علي التجدد ووصف متحرك. يعني كلما سال النعم علي الانسان، لكنه نسي وغفل عن الشكر. وأيضاً هذه الجملات الخبرية وافعالها يدل علي اظهار الضعف قبال شكر هذه النعم التي لا يستطيع احصائها.

تكرار حرف "عن" ثلاث مرات هنا يدل علي استعلاء. يعني عجزني أكثر من فيض الله.

(وَهَذَا مَقَامٌ مِّنْ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعْمَاءِ وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِهْمَالِ وَالتَّضْيِيعِ).

سبغ: اي اتسع، سبغ الله عليه النعمة: اكملها واتمها ووسعها (ابن منظور، ١٩٨٨م، ١٥٩/٦)

في هذه الفقرة الامام عليه السلام يتحدث عن السلوك الانساني قبال النعم الالهية. من ميزات الانسان في هذا الموقف عجز عن الشكر ونري هذا الامر في حقل الكلمات: ((الاهمال، تضيع، تقصير)).

وهذه الجملة الاسمية (هذا مقام...) يدل علي تصوير الموصوف لنا. و"ها" في قابلها اي قابل نعمة الله....

الامام في هذه الفقرة اعترف ونري هذا الاعتراف في كلمات "قابل" و"شهد علي" يعني السلوك الانساني قبال نعمة التقصير. حرف جر "علي" هنا يدل على التسلط والاحاطة تامة على نفسه.

(وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ قَاصِدِيهِ وَلَا يَطْرُدُ عَنْ فَنَائِهِ أَمْلِيهِ

بِسَاحَتِكَ تَحُطُّ رِحَالُ الرَّاجِينَ وَبِعَرَصَتِكَ تَقِفُ آمَالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ فَلَا تُقَابِلُ آمَالَنَا بِالتَّخْيِيبِ
وَالْيَاسِ وَلَا تُلْبِسُنَا سِرْبَالَ الْقُنُوطِ وَالْإِبْلَاسِ).

هناك فرق قليل بين خيب وقنوط وياس وبلس، ولكن نحن نضعها في حقل معجمي
الواحد وهو الياس!.

خيب بعمني حرم ولم ينل ما طلب (ابن منظور، ١٩٨٨، ٢٥٦/٤) اليأس: نقيض الرجاء
(الاصفهانى، ١٩٩٦، ٨٩١) وصف للقلب بانقطاع العمل وخيبة الرجاء لكن القنوط هو آثار
اليأس علي البدن وهو اشد وابلغ من الياس (داوود، ١٩٩٥، ٣٦٥) بلس: ابلس من نعمة الله
اي يئس وندم، قطع به (ابن منظور، ١٩٨٨، ٤١٢ / ١) وبهذا نري أن القنوط ضرب من الياس
ودرجة عالية من الياس. ينتفي معها كل الرجاء ويغيب معها كل العمل. وجعلها في جنب
سربال وفي اسلوب التشبيه يدل علي ادراكه بالحس وتقريبه إلى الذهن ووضوحه للفهم.

اذن نرى اسلوب تشبيه هنا "لا تلبسنا سربال القنوط" كأن القنوط الذي يدل علي
الياس علي البدن كسربال الذي يكسو البدن! وهذا الابداع يقوي هذه المفهوم ويعطيها بعدا
فنيا وجماليا.

هذه الفقرة يتحدث عن ميزات الالهية. ونري هذه الصفات في حقول كلمات:
الرؤوف، الرحيم، البر، الكريم وكلها يدل علي الرأفة واعطاء النعمة بيد الله. جعل هذه
الصفات في جنب ضمير "انت" وجعلها معرفة بال يدل علي أن الانسان يبحث عن
شخص رؤوف ويرى هذا الميزة في الله تعالى يعني انا اعرفك بهذه الصفة وانت محصور في
رأفتك ولا غيرك والجملة الاسمية ايضا تدل علي الثبوت وهذا الامر يزيد علي التأكيد في
هذه الجملة. اي انت في غاية الرأفة! انا لا اتوقع الرأفة عن غيرك.

أيضاً تقديم "بساحتك" و"بعرصتك" يدل علي التأكيد وتقوية. وحقل معجمي الفناء،
ساحة، عرصة.

كلهم دلالة عن ساحة القدس الربوبية.

رحال: بمعنى محل وقوف الحملات وهنا كناية وهذا الكناية يدل علي أن الانسان يرجو
ويتوقف رجائه في ساحة القدس الربوبية ورأفة الله غاية رجاء الانسان والعبد لا يتوقف

إلا هنا. ولا يتوقع الرأفة الامن الله.

أما "ف" في فلا تقابل: هنا نتيجة يعني بموجب هذا الصفات التي نعرفها عند الله العبد يسأل من الله ابتعاد عن اليأس واعطائه قدرة علي الشكر لان الله تعالى يقول: لإن شكرتم لأزيدنكم... " وهذا الفاء التبيعية والترتيب دون الفاصلة بعد تحدث عن صفاته جل جلاله.

(إِلَهِمَّ تَصَاغَرَ عِنْدَ تَعَاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي وَتَضَاعَلَ فِي جَنْبِ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ ثَنَائِي وَنَشْرِي).

اسلوب انشائية في هذه الفقرات يدل علي اظهار الطلب والحاجة إلى الساحة الالهية.

ظرف "عند" هنا يدل علي ابتداء الغاية ! و" تعاضم " مصدر ونحن نعرف ان المصدر مجرد من الزمن والمكان وجعل هاتين الكلمتين جنبا إلى جنب، يدل علي قوة وكثرة آلاء الله. في كل الاحوال نعمة الله عظيمة ولا يتغير والانسان عند وصول بهذا النعمات في غايتها، عاجز عن الشكر وشكره قبال هذه النعمات ليس إلا شكر ضعيف وقليل. والعبد يرى ويفهم ان الشكر امر فطري قبال الرأفة والنعمة التي منحها اي شخص. وكلما تكون النعمة اكثر فيكون الشكر اكثر من ذلك. لكن الانسان الضعيف لا يقدر ان يشكر نعم الله العظيم.

هنا جعل حرف في عند كلمة الجنب يدل علي قرب المكان يعني اكرامك الدائم عندي ولدي وانا بغاية قرب عند اكرام الله لكن ثنائي قليل !وهذه الفقرة في مقام اعتراف علي نعم الله ولكن ضعف عن شكر قبال هذه النعم.

(جَلَّلْتَنِي نِعْمَكَ مِنْ أَنْوَارِ الْإِيمَانِ حُلَلًا وَضَرَبْتَ عَلَيَّ لَطَائِفَ بَرِّكَ مِنْ الْعِزِّ كِلَالًا وَقَلَّدْتَنِي مِنْكَ قَلَانِدًا لَا تُحَلُّ وَطَوَّقْتَنِي أَطْوَاقًا لَا تُفْلُ).

هنا جعل "انوار الايمان" و" العز " جنب نعمة يدل علي انها من النعم الالهية. يعني نحن امام فريقين من نعمات. اولاً الانعم المادية والثاني الانعم المعنوية والايمان والعزة من نعمة الله المعنوية. لكن الامام يستفيد في هذه الفقرة من التشبيه والكناية.

نرى ان الايمان لها نور وايضا نرى النعمة كثوب والزينة وحلة التي يكسوها الانسان.

وظاهرة هذا التشبيه لا تدل علي الجمال والبعد الفني فقط. بل امام ﷺ يريد ان يصور جانب آخر. أن اهم نعمة الله هو الإيمان وكل نعم الله لها الحقيقة والصورة الباطنية!

وصورة الايمان هو النور! كما صورة الكفر هو الضلالة والسواد!

نرى ايضا هذا المعني في العزة انها كتاج علي راس الانسان وبوسيلته يرفع درجته عند الآخرين!

وأيضاً هذا التشبيه يدل علي علاقة بين هذه النعمة المعنوية التي تسبب نعمات ماديته ومن هنا نفهم مفهوم عبارة تتابع النعمات في الفقرة الاولى! أن كل نعمة الله بعدها نعمة أخرى!

وأيضاً تشبيه المنة بقلائد التي لا تحل، يبين لنا علاقة بين الشكر ونعمة الله. أن النعمة وخاصة انعم معنوية في كل احوال جارية علي الانسان واسباب زينة روحه، فمن هنا نستنتج ان الشكر يجب ان يكون جارية عند العبد!

(فَالَاوُكُ جَمَّةٌ ضَعْفٌ لِسَانِي عَنْ إِحْصَائِهَا وَنِعْمَاؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصَرَ فَهْمِي عَنْ إِدْرَاكِهَا فَضْلاً عَنْ اسْتِفْصَائِهَا فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرِ فَكُلَّمَا قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ وَجِبَ عَلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ).

حقل العجز عن الشكر: ضعف، قصر، كيف لي، يفتقر.

هذه العبارات تدل علي ضعف البشري عن الشكر وايضا حقل: لسان وفهم يدلان علي اننا امام نوعان من الشكر. شكر لساني وشكر قلبي ومن اسباب شكر قلبي فهم ومن اسباب شكر لساني فهو لسان. والجملات اسمية تدل علي الثبوت أن في كل الاحوال الانسان عاجز عن الشكر وهذه الحالة لا يتغير وعبارة انشائية: "كيف لي ؟ تحمل توقعا ما... توقع تحصيل الشكر. لكن لا يحصل ومن حرف جر " إلى " نفهم ان بين الشكر والشكر آخر علاقة ! وايضا الشكر نفسه من نعمة الله.

(إِلَهِي فَكَمَا غَذَيْتَنَا بِلُطْفِكَ وَرَبَّيْتَنَا بِصُنْعِكَ فَتَمِّمْ عَلَيْنَا سَوَابِغَ النِّعَمِ وَادْفَعْ عَنَّا مَكَارِهِ النِّقَمِ وَأَتْنَا مِنْ حُطُوظِ الدَّارَيْنِ أَرْفَعَهَا وَأَجْلَهَا عَاجِلاً وَآجِلاً وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاثِكَ وَسُبُوغِ نِعْمَاتِكَ حَمْدًا يُوَافِقُ رِضَاكَ وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ مِنْ بَرَكَ وَنَدَاكَ يَا عَظِيمَ يَا كَرِيمَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ).

على هنا لتعليل ويدل على أن النعمة الله هي ايضا اسباب ابتلاء الناس. ونفهم هذا

المعنى من قرينة الحمد. حتى الان قلنا الحمد مختص بنعمة ولا نقمته لكن بعض الاحيان النعمة هي نوع من الابتلاء. الذي يشكر فيزداد نعمته والذي لا يشكر فهو سبب نقمته.

نتيجة:

أولاً: ادرك الإمام عليه السلام ظروف عصره بكل البصيرة واختار نهجا حكيما لسييل وصوله إلى تحقيق هدفه فهو الارشاد والسعادة الابدية، فكان جهاد الإمام في هذا العصر، الدعاء والمناجاة للوصول إلى غايات المجتمع الاسلامية.

ثانياً: دراسة هذه المناجاة دراسة سيميائية كشفت جانبا من الاغراض الخفية التي احتوت عليها. فتتمظهر آنذاك الكنوز المعنوية التي اختبأت في طيات كلام الامام.

ثالثاً: العناصر السيميائية في هذه المناجاة تتجلى في الامور التالية: الدلالة في استخدام المفردات وتكرار والحقول المعجمية في هذا المناجاة وتعكس الدلالات بشكل عام الدقة في اختيار المفردات والجميل والمفاهيم وفقا لمكانة الملتقي الخاص، بحيث يكون الكلام في نفس الوقت مفهوما للملتقي العام وهاديا له.

رابعاً: الاسلوب الامام يكون موافقا لعصره، الذي عرف بعصر القمع ودراسة سيميائية تعكس ميزات ذاك العصر.

Abstract:

Semiotics is an analytical method that helps the reader to findout the depth of a context and the implications of it. Therefore, we use this knowledge to find lexical implications.

The relationship and the feedbacks of the humanbeing is formed by a pack of lingual and non-lingual symbols. Furthermore, as saussure believes, language is the most used linkage for the relationship among people.

Besides, the prayer is known as the heart of the worship. And it helps us in feeling the principle of the unrestrained numen and in cognition this numinous.

The most important aim of the prayer is to upbringing people, and these prayers are the treasures of the devine cognition and they are a way to encourage people to piety, excelence, self devotion and battle, that are availed by special Gods worshipers.

Considering the significance of heritage of the prophet Mohamad's family, this research is done to analyse the phrase "sugar" semiotically, based on the descriptive_analytic method.

هوامش البحث ومصادره

الكتب العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. الاصفهاني، راغب. (١٩٩٦م). مفردات الفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٨٨م). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤. توسان، برنارد. (لاتا). ما هي السيميولوجيا. ترجمة محمد نظيف. بيروت - لبنان: افريقيا الشرق.
٥. الحسيني الجلالى، سيد محمد رضا. (١٤١٨ق). جهاد الامام السجاد عليه السلام. قم: دار الحديث.
٦. الشيخ آقا بزرك الطهراني، محمد حسن. (١٤٠٣ق). الذريعة إلى تصانيف الشيعة. بيروت: دار الاضواء.
٧. غيرو، بير. (١٩٩٨م). علم الاشارة (السيميولوجيا). ترجمة منذر عياشي. دمشق: دار طلاس.
٨. فيصل، الاحمر. (٢٠١٠م). معجم السيميائيات. الجزائر: الدار العربية لعلوم ناشرون.
٩. قمي، شيخ عباس. (١٤١٥ هـ). منتهي الآمال في تواريخ النبي والآل. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
١٠. مجلسي، محمد باقر. (١٣٩٤ق). بحار الانوار. ج٦٦. طهران: المكتبة الاسلامية.
١١. محمد داوود، محمد. (١٩٩٥م). معجم فروق دلالية. بيروت: -

الكتب الفارسية:

١. مصباح يزدي، محمد تقى. (١٣٩٠ش). سجاده هاي سلوك (شرح مناجات خمس عشر). تهران: انتشارات مؤسسة آموزشي و پژوهشي امام خميني (ره)

البحوث والمقالات:

١. زرجاني، شهره. (٢٠٠٩م). قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش (دراسة سيميائية علي مستويات اللغة). رسالة ماجستير، جامعه الحاج لخضر باتنة. الجزائر.